

تفسير البغوي

وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

قوله تعالى : (وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم) الآية ، قرأ يعقوب ومجاهد :

المعذرون) بالتخفيف وهم المبالغون في العذر ، يقال في المثل : " لقد أعذر من أنذر " أي

: بالغ في العذر من قدم النذارة ، وقرأ الآخرون " المعذرون " بالتشديد أي : المقصرون ،

يقال : عذر أي : قصر ، وقال الفراء : المعذرون المعتذرون أدغمت التاء في الذال ونقلت

حركة التاء إلى العين . وقال الضحاك : المعذرون هم رهط عامر بن الطفيل جاءوا إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم دفاعا عن أنفسهم فقالوا : يا نبي الله إن نحن غزونا معك

تغير أعراب طيء على حلائنا وأولادنا ومواشينا ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم : " قد أنبأني الله من أخباركم وسيغني الله عنكم " . وقال ابن عباس : هم الذين

تخلفوا بعذر ياذن رسول الله صلى الله عليه وسلم . (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله)

يعني : المنافقين . قال أبو عمرو بن العلاء : كلا الفريقين كان مسيئا قوم تكلفوا عذرا

بالباطل ، وهم الذين عناهم الله تعالى بقوله : (وجاء المعذرون) وقوم تخلفوا عن غير
تكلف عذر فقعدوا جرأة على الله تعالى ، وهم المنافقون فأوعدهم الله بقوله : (سيصيب
الذين كفروا منهم عذاب أليم) .